Rel. 22

العقيدة الاسلامية

الإيمان بالرسل

Rel.22

الأونـروا/اليونسكو
دائـرة التربيـة والتعليـم
معهـد التربيـة
دورات التربية في أثناء الخدمة

العقيـــــدة الإســلاميــة

الإيمــان بالرســـل

- نسخة أولية -

الرئاســة العامــة
(فـرع عمــان)
ص . ب - ١٤٠١٥٧
عمــان - الأردن

إعداد : محمد عمر الشامــي
تشرين أول (أكتوبر): ١٩٩٧

جميع الحقوق محفوظة
لا يسمح بإعادة الإنتاج دون اذن الأونروا السابق

Rel.22

الأونـروا/اليونسكو
دائـرة التربيـة والتعليـم
معهد التربيـة
دورات التربية في أثناء الخدمـة

العقيـــــدة الإســلاميـة

الإيمـان بالرســل

المحتـوى

الموضـوع	الصفحـة
٠١ النظـرة الشاملة:	١
٠٢ الاختبـار القبلي :	٥
٠٣ الإيمان بالأنبياء والرسل:	٨
١:٣ تعريف الإيمان بالرسل	٨
٢:٣ أدلـة الإيمان بالأنبياء والرسل	٨
٣:٣ مفهوم النبي والرسول	٩
٤:٣ الفرق بين النبي والرسول	٩
٥:٣ النبوة والعبقرية	١١
٦:٣ النبوات والفلسفات	١٢
٠٤ الوحـــي :	١٣
١:٤ تعريف الوحي	١٣
٢:٤ أنواع الوحـي	١٣
٠٥ عـدد الأنبياء والرسـل	١٤
٠٦ الحكمة من تعدد الأنبياء والرسل	١٥
٠٧ أولـو العزم من الرسل	١٦
٠٨ التفضيل بين الأنبياء والرسـل	١٦
٠٩ التفضيل بين الأنبياء والملائكـة	١٦
٠١٠ رسالة النبي صلى الله عليه وسلم	١٧
١:١٠ محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين	١٧

الموضـوع	الصفحـة
٢:١٠ عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم	١٨
٣:١٠ خصائص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم	١٩
٠١١ حاجة الناس إلى الرسـل	٢٠
٠١٢ وظائف الأنبياء والرسل	٢١
٠١٣ كيفية إثبات النبوة والرسالة	٢٢
١:١٣ الأدلة النقلية	٢٢
٢:١٣ الأدلة العقلية	٢٣
٠١٤ المعجـزات :	٢٧
١:١٤ مفهوم المعجزة	٢٧
٢:١٤ خرق العادة	٢٧
٣:١٤ يجريه الله تعالى	٣٠
٤:١٤ على يد النبي أو الرسول	٣٠
٥:١٤ شروط المعجزة	٣٢
٦:١٤ بين معجزة القرآن الكريم ومعجزات الرسل السابقين	٣٣
٠١٥ وجوه إعجـاز القرآن الكريم:	٣٥
١:١٥ الإعجاز البياني	٣٥
٢:١٥ الإعجاز العلمي	٣٥
٣:١٥ الإعجاز التشريعي	٣٦
٤:١٥ الإخبار بالمغيبات	٣٦
٥:١٥ عدم التناقض	٣٧
٠١٦ مراتب التحدي في القرآن الكريم	٣٨
٠١٧ الحكمة في اختيار النبي أو الرسول من قومه الذين بعث فيهم	٣٨
٠١٨ صفات الأنبياء والرسل:	٣٨
١:١٨ الأمانة	٣٩

الموضـوع	الصفحـة
٢:١٨ الصدق	٤٠
٣:١٨ الفطانـة	٤٠
٤:١٨ الذكـورة	٤١
٥:١٨ السلامة من العيـوب	٤١
٦:١٨ كونهـم بشـراً	٤٢
٧:١٨ العصمـة	٤٢
١٩. الخلاصـة	٤٤
٢٠. الاختبار البعدي	٤٥
٢١. مفتـاح الإجابـة الصحيحة	٤٨
٢٢. المراجـع	٥١

Rel.22

الأونروا/اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في اثناء الخدمة

العقيدة الإسلامية

الإيمان بالرسل

١٠ النظرة الشاملة

١:١ المسوغات:

يعدّ الإيمان بالرسل واحداً من أركان الإيمان، ولذلك فقد أولت مناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي عنايتها بهذا الركن فهدفت إلى تعميقه في نفس الطالب ، مع تزويده بالمعرفة اللازمة فيما يتعلق بسير مجموعة من الأنبياء والرسل، وما يتصل بهذا الركن من بيان صفاتهم ، ووظائفهم، ومعجزاتهم، والوحي من حيث مفهومه وأنواعه، وحاجة الناس إلى الرسل وغيرها من موضوعات ٠

وتأتي هذه المادة لتسلط الضوء على هذا الركن من الإيمان بصورة أشمل وأعمق، لتلبي حاجات المعلمين والمعلمات، ولكي تنعكس من بعد على طلبتنا ٠

٢:١ الفئة المستهدفة:

معلمو التربية الإسلامية ومعلماتها الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية في المرحلتين الابتدائية العليا والإعدادية (الأساسي العليا)٠

٣:١ الوقت المخصص للنشاط:

يخصص لهذا النشاط حلقتان دراسيتان لمناقشة المادة النظرية، وتنفيذ النشاطات الواردة فيها ٠

٤:١ الأهـداف:

يتوقع من المتدربين والمتدربات بعد حضور الحلقة التدريبية والمشاركة في المناقشات وتنفيذ الأنشطة تحقيق النتاجات التعليمية/التعلمية التالية:

١. توضيح معنى الإيمان بالرسل .
٢. تبين أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل .
٣. توضيح مفهوم النبي والرسول .

٤. التفريق بين ما يلي :-

- النبي والرسول
- النبوة والعبقرية .
- النبوات والفلسفات .
- المعجزة وبين السحر والكرامة والاستدراج والإهانة .
- الاكتشافات العلمية وخرق العادة .
- معجزة القرآن الكريم ومعجزات الرسل السابقين .

٥. تعريف الوحي لغة واصطلاحاً .
٦. تبين أنواع الوحي .
٧. ذكر عدد الأنبياء والرسل .
٨. استخلاص الحكمة من تعدد الأنبياء والرسل .
٩. توضيح وجوه إعجاز القرآن الكريم .
١٠. توضيح حكم التفضيل بين الأنبياء والرسل .
١١. تعليل اختيار النبي أو الرسول من قومه الذين بعث فيهم .
١٢. تبين الأدلة العقلية والنقلية على ما يلي :-

- كون رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات .
- عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

١٣. استنتاج خصائص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

١٤. استخلاص الأسباب التي تبين حاجة الناس إلى الرسل .

١٥. توضيح وظائف الأنبياء والرسل .

١٦. تبين كيفية إثبات النبوة أو الرسالة .

١٧. توضيح مفهوم المعجزة .

١٨. استنتاج السمات المميزة لمفهوم المعجزة .

١٩. تعداد ما يلي :

- أولي العزم من الرسل .
- شروط المعجزة .
- مراتب التحدي في القرآن الكريم .

٢٠. تبين صفات الأنبياء والرسل .

١:٥ خطة مقترحة للنشاط :

١:٥:١ نشاط قبلي:

- توزع هذه المادة على المتدربين والمتدربات قبل أسبوع على الأقل من مناقشتها.
- يحاول المتدربون والمتدربات تنفيذ النشاطات الواردة في المادة ، وإثبات الإجابات في المكان المخصص لها .

١:٥:٢ نشاط أثنائي :

أ. يناقش قائد النشاط الموضوعات التي تضمنتها المادة التعليمية، ويركز على توضيح المفاهيم والمصطلحات ، وتوظيف أسلوب الحوار، والتأكيد على مهارات الاستنتاج، والتحليل، وعقد المقارنات، وبيان أوجه الشبة والاختلاف، مع ضرب الأمثلة من قبل المتدربين والمتدربات .

* الحلقة الأولى:

- تعريف الإيمان بالرسل، والمفاهيم المتصلة به (٤٥ دقيقة)
- الوحـــي وأنواعه، عدد الأنبياء والرسل، وما يتعلق بالرسالة الإسلامية . (٤٠ دقيقة)
- حاجة الناس إلى الرسل، وظائف الأنبياء والرسل. (٤٠ دقيقة)
- كيفية إثبات النبوة والرسالة . (٥٥ دقيقة)

* الحلقة الثانيـة:

- المعجزات . (٦٠ دقيقة)
- وجوه إعجاز القرآن الكريم، ومراتب التحدي. (٦٠ دقيقة)
- صفات الأنبياء. (٦٠ دقيقة)

ب. ينفـذ المتدربون النشاطات الواردة في المادة بشكل مجموعات كي يتبادلوا الخبرات، ويقدم قائد النشاط المساعدة على حسب الحاجة، ثم تناقش نتاجات المجموعات من أجل التوصل إلى الإجابات الصحيحة .

١:٥:٣نشاط بعدي:

يقوم المتدربون والمتدربات بعملية تحليل للدروس المتعلقة بالإيمان بالرسل في الكتب المدرسية التي يشرفون على تدريسها، ويحاولون إثراء موضوعاتها المختلفة .

٠٢ الاختبـــار القبلـــي

١:٢ إرشـــادات :

يرجى الإجابة عن أسئلة هذا الاختبار جميعها بصورة فردية، دون الرجوع إلى التعيين الدراسي، أو مفتاح الإجابة الصحيحة، أو الاستعانة بالآخرين، كما يرجى عدم إجراء أية تعديلات على الإجابات من أجل مقارنتها بالإجابات عن أسئلة الاختبار البعدي الذي سيكون بعد انتهاء الحلقة الدراسية ٠

٢:٢ الاختبـــار :

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية جميعها، وتثبيت الإجابات في الأماكن المخصصة لذلك ٠

السؤال الأول :

الإيمان بالأنبياء والرسل نوعان : إجمالي وتفصيلي ، وضح كل واحد منهما ٠

_____

_____

السؤال الثانـــي :

عرف بما يلي لغة واصطلاحاً :

٠١ الوحـــي : _____

٠٢ المعجـزة : _____

السؤال الثالـث :

عدد خمسة من شروط المعجزة :

٠١ ٠٢ ٠٣ ٠٤ ٠٥

السؤال الرابـع :

وضح الفرق بين :

١. النبـي والرسـول :

_____

_____

٢. المعجـزة والسحـر:

_____

_____

٣. الكرامـة والاستدراج:

_____

_____

السؤال الخامـس :

من وجوه إعجاز القرآن الكريم الإعجاز التشريعي، وضح ذلك :

_____

_____

السؤال السـادس :

ما خصائص رسالـة محمد صلى الله عليه وسلم ؟

_____

_____

السؤال السابـع :

قارن بين معجزة القرآن الكريم، ومعجزات الرسل السابقين من حيث :

١. نوعيـة المعجزة:_____

٠٢ ارتباطها بالمنهج وعدمه : _____

السؤال الثامن :

أكمل الفراغ فيما يلي:

٠١ عدد الأنبياء هو _____ ، وعدد الرسل هو _____ ٠

٠٢ أولو العزم من الرسل هم : ٠١ _____ ٠٢ _____

٠٣ _____ ٠٤ _____ ٠٥ _____ ٠

٠٣ تحدى القرآن الكريم المشركين على ثلاث مراتب هي : ٠١ _____

٠٢ _____ ٠٣ _____ ٠

السؤال التاسع :

كيف توفق بين عصمة الأنبياء والرسل، وبين ما يروى من قصة الغرانيق في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم ؟

_____

_____

السؤال العاشر :

علل ما يلي :-

٠١ اختيار النبي أو الرسول من القوم الذين بعث فيهم٠

_____

٠٢ لا يعدّ التحدي سمة من سمات مفهوم المعجزة ٠

_____

٠٣ الإيمـان بالأنبيـاء والرسـل

١:٣ تعريف الإيمان بالرسل :

الإيمان بالأنبياء والرسل يعني أن نؤمن بمن أرسل الله تعالى منهم من لدن آدم إلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، لا نفرق بين أحد منهم، قال تعالى: " إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً، أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً، والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما" [النساء/١٥٠ - ١٥٢] ٠

فلا ننكر رسالة أو نثبتها من عند أنفسنا، بل المعتمد في ذلك ما أثبته الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأن يد التحريف والتبديل كفّت عن هذه الرسالة الخاتمة ٠

٢:٣ أدلة الإيمان بالأنبياء والرسل :

الإيمان بالأنبياء والرسل ركن من أركان الإيمان، ثبت ذلك بالكتاب، والسنة، وإجماع الأمة ٠

١:٢:٣ الأدلة في القرآن الكريم :

- قوله تعالى: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير " [البقرة /٢٨٥] ٠

٢:٢:٣ السنة النبوية:

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل لما سأله عن الإيمان "أن تؤمن بالله وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث" [البخاري: ١٩٩٢، ١/ ١٥٧]

٣:٢:٣ الإجمـاع:

أجمعـت الأمـة الإسلامية على وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل أجمعين، كما أجمعوا على تكفير من أنكر هذا الركن من الإيمان ٠

٣:٣ مفهوم النبـي والرسـول:

١:٣:٣ لغـة: " النبي في اللغة مهمـوز وغير مهموز ، فالمهموز مأخوذ من النبأ الذي هو الخبر، وغير المهموز يحتمل وجهين : أحدهما التخفيف بإسقاط همزته، والثاني أن يكون من النبوة التي هي الرفعة، وهي ما ارتفع من الأرض، وكذلك النباوة ما ارتفع من الأرض، ويقال : نبا الشيء إذا ارتفع، فالنبي على هذا هو الرفيع المنزلة عند الله تعالى، والرسول هو الذي يتتابع عليه الوحي من رَسَلَ اللبن إذا تتابع دَرّه " [البغدادي ١٩٧ ، ٨٣-٨٤] ٠

٢:٣:٣ اصطلاحـاً :

الرسول: رجل اصطفاه الله تعالى فأوحى إليه لتبليغ ما أمر به ويأتي بشرع على الابتداء ٠

النبـي: رجل اصطفاه الله تعالى فأوحى إليه لتبليغ ما أمر به ويأتي مجدداً لرسالة سابقة ٠

٤:٣ الفرق بين النبـي والرسـول :

ذكر العلماء فروقاً متعددة بين الرسول والنبي، والشائع عندهم أن من أمر بالتبليغ فهو رسول، ومن لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي، واستدل بعضهم لذلك بالمعنى اللغوي للنبوة والرسالة، فالنبوة من النبأ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله تعالى بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، وهذا تفسير للعلاقة التي بين النبي والخالق جل جلاله، بينما الرسالة تعني تكليف الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرع أو حكم معين، فالكلمة تفسير للعلاقة التي بين النبي وسائر الناس، وهي علاقة البعث والإرسال ، وبناء على ما سبق عرّف الدكتور البوطي النبي والرسول بقوله : " إنسان أوحى الله إليه بواسطة جبريل أن يبلغ عامة الناس أو فئة منهم أمراً من قبل الله جل جلاله، فإن أوحى الله إليه بأمر ولم يأمره بتبليغه فهو نبي فقط، ثم عقب على تعريفه السابق بقوله " وإذا تأملت في هذا التعريف الذي أجمع على مضمونه المسلمون كلهم ٠٠٠٠٠" [البوطي: ١٩٩٣، ١٨٤]٠

وعطفاً على ما سبق، فإن اختيار التبليغ فرقاً بين النبي والرسول غير مسلم، وكذلك ادعاء الإجماع على ذلك ، فقد أشار الدكتور البوطي نفسه قبل صفحة من كتابه إلى نفي ذلك بقوله عند الحديث عن النبوة والرسالة " وها هنا بحث اجتهادي غير داخل في الحقائق القطعية المتفق عليها " [البوطي : ١٩٩٣ ، ١٨٣]

إن التفريق بين النبي والرسول على أساس التبليغ فيه من الثغرات ما يضعفه، بل هو تفريق غير مقبول البتة، وإليك بيان ذلك ٠

ليس لهذا الفرق دليل شرعي من كتاب أو سنة، وإذا كان ذلك كذلك، فالأمر مداره على الاجتهاد، والتفريق على أساس التبليغ معارض بأمور منها:-

١:٤:٣ ورد في حديث الشفاعة أن النبي يأتي ومعه الرهط أو الرجلان أو الرجل وحده ، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في معرض ذلك "وأرجو ان أكون أكثرهم تابعاً " ٠

<u>نشاط (١)</u>: استنتج وجه الدلالة مما سبق على أن النبي مكلف بالتبليغ ٠

٢:٤:٣ عدم التبليغ من النبي منافٍ للحكمة الإلهية، فكيف يرى النبي قومه يتخبطون في المعاصي، ويأتون الفواحش والمنكرات، ويتخذون من دون الله آلهة، وهو يعلم ما ينقذهم من الضلال، ويهديهم سبيل الرشاد ، وما يحقق لهم السعادة في الدارين، ثم تراه بعد ذلك لا يلتفت إلى ذلك كله، ولا يحرص إلا علىالتزام طاعة ربه في نفسه خاصة، فإذا كان المؤمن من أتباع الأنبياء مطالب بالدعوة إلى الله تعالى، ونشر الإيمان بين الناس وهدايتهم، ولأن يهدي الله أمرأ على يد إنسان خير له من حمر النعم، فما بالك بنبي بعد ذلك ٠

٣:٤:٣ وهذا التفريق ينقضه حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الإمام مسلم – رحمه الله – من طريقه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم " [النيسابوري : ١٩٣٠ ، ١٢/ ٢٣٣] ٠

فالحديث نص واضح الدلالة على أن النبي مأمور بالتبليغ، ويكفي هذا الحديث دلالة في هذا الباب ٠

نشـاط (٢): في قوله صلى الله عليه وسلم "ما بعث الله من نبي، ماذا تفيد (من؟ ، وماذا تفيد النكرة (نبي) ؟

٣:٤:٤ قوله صلى الله عليه وسلم: " ما مـن الأنبيـاء نبـي إلا أعطي من الآيـات مـا مثله أو من أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياًأوحاه اللـه إلـي فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة " [البخاري ١٩٩٢ ، ١٥/ ١٧٢] ٠

نشـاط (٣)استنتج وجه الدلالة من الحديث السابق على أن النبي مأمور بالتبليغ ٠

وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: " ما بعث اللـه من نبـي إلا أنذر قومه المسيح الدجال " [البخاري : ١٩٩٢ ، ح (٧٤٠٨)] ٠

وما نختاره في التفريق بين النبي والرسول، أن الرسول يوحى إليه بشرع ومنهج من الله تعالى، ويؤمر بالتبليغ، أما النبي فيأتي مجدداً لدعوة رسول سابق، ولكن لا يوحى إليه بشرع ومنهج على الابتداء ، غير أنه قد يوحى إليه ببعض التشريعات التي تأتي متناسبة مع تغير الزمن، ومن هنا يتبين أن بين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق فكل "رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها، فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم، بل الأمر بالعكس، فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها " [الحنفي: ١٤٠٠ هـ، ١٦٧] ٠

٣:٥ النبـوة والعبقريـة:

لا يمكن للإنسان مهما سما فكره، وارتفع في قدراته وإمكاناته أن يصل مقام الأنبياء والرسل، ذلك لأن طريق الرسالة والنبوة مختلف عن التميز المعهود لدى البشر، فالعباقرة من الناس وإن أوتوا من حظ العلم، وتفرد الصفات ضمن حدود بشريتهم، غير أن لهم سقطات فكرية، وربما خلقيه ، وطبائع نفسية بشرية تمثل ضعف الإنسان كإنسان، بحيث لا يمكن هذا العبقري أن يرتقي كي يكون أنموذجاً، ومثالاً يقتدى به من قبل الآخرين، ومن جانب آخر فإن هؤلاء العباقرة يغيرون من أفكارهم، ومعتقداتهم ، ونظرتهم إلى أحداث الحياة على اختلاف أشكالها بين فترة وأخرى على حسب تغير الخبرات والظروف وتجدد الأحداث ، فما يجيزوه تارة

تراهم يحظرونه أخرى، بل تجد ما يألفه بعضهم ينفر منه غيرهم ٠ ولذلك لا نرد المكانة التي وصل إليها النبي أو الرسول إلى قدراته الذاتية والعقلية – وإن تميز بها – بل نرد مكانته تلك إلى ارتباطه بالوحي الذي يعدّ مصدر الدين وأساسه، ثم إن العباقرة يعتمدون واقعهم الذي يعيشون في بناء نظرتهم حول القضايا، فتجد بعضهم يتصور الحياة المثالية، والنظم السامية كردة فعل للواقع المؤلم الذي يعيشه، كما هو الحال في مثالية أفلاطون، والعبقرية لدى أصحابها مقيدة غالبا في جانب محدد محدود ، برع فيه ذلك الشخص، لكنه لا يعدّ متفوقاً، ولا عبقرياً فيما سواه من الجوانب ٠

٦:٣ النبوات والفلسفات:

لم تتفق الفلسفات قديماً وحديثاً على تصور واحد – ولو لم يكن صحيحاً – عن الكون والحياة والإنسان ، وعن القضايا المتعلقة بما وراء المادة كما يصطلحون عليها، بل يغلب عليها التناقض فيما بينها، وهي لا تعتمد أدلة قاطعة، أو حججاً مقنعة فضلاً عن كونها تصادم الواقع، ولا تتفق حتى مع الفطرة الإنسانية " ذلك أن بحوث الفلاسفة في أمور الغيوب ضروب من الحدس والتخمين، والاستدلالات الخطابية والشعرية التي لا تعتمد على برهان سليم، فهي قد تصدق وقد تكذب " [حبنكة: ١٩٩٤ ، ٢٨٣] ٠

غير أننا إذا ما نظرنا إلى النبوات والرسالات وجدناها تتفق جميعاً في أصول العقيدة، وإن اختلفت في التشريعات لضرورات الحياة واختلاف الأزمنة ، كما أن الرسالات والنبوات تقدم تصوراً واحداً يتفق مع العقل والفطرة حول قضايا الغيب التي تعد ضرورية لإصلاح حياة الإنسان في هذه الدنيا ٠

٤٠ الوحـــــي

١:٤ تعريـف الوحـي:

١:١:٤ لغـــة * : الإعلام الخفي السريع، " وأصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل أمر وحي "[الأصفهاني : (د٠ت)، ٥٥٢] ٠

٢:١:٤ اصطلاحـاً: إعلام الله تعالى رسولاً من رسله أو نبياً من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معنى، بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به[حبنكة : ١٩٩٤ ، ٤٥٦] ٠

والوحي ممكن عقلاً، وبخاصة في زماننا الذي وصل فيه الإنسان إلى درجة متقدمة من العلم ٠

نشـاط (٤): هـات مثالين على اكتشافات علمية تقرب فيهما إلى طلابك إمكانية الوحي٠

والنبي أو الرسول ليس له تدخل فيما يلقى إليه من الوحي، وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحرك شفتيه إنما كان ذلك حرصاً منه على حفظ ما يلقى إليه خوفاً من تفلته، لا أن يزيد أو ينقص أو ينقل بالمعنى الذي قد يحرف بعض الأحكام، قال تعالى: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم " [يونس : ١٥] ٠

٢:٤ أنـواع الوحـي :

قال تعالى :" وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم " [الشورى، ٥١] ٠

---

* انظر : - ابن فارس : ١٣٧١ هـ ، ٦/ ٩٣ ٠
- ابن منظور: (د٠ت) ، ٣٧٩/١٥ ٠
- الفراهيدي : (د٠ت) ص/٣٢٠ ٠

وللوحي أنواع متعددة :

١:٢:٤ الرؤيا الصادقة، كرؤيا إبراهيم لذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام ٠
٢:٢:٤ إلقاء الملك في روعه دون أن يراه، كقوله صلى الله عليه وسلم :" إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب " ٠ [ابن ماجه /تجارات ٢] ٠
٣:٢:٤ أن يتمثل له الملك رجلاً فيراه ويخاطبه، كحديث جبريل وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان [البخاري:١٩٩٢،١/١٥٧]٠
٤:٢:٤ أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، كحديث عائشة رضي الله عنها لما سألها الحارث بن هشام [البخاري : ١٩٩٢ ، ١/ ٢٧-٢٨] ٠
٥:٢:٤ أن يرى الملك في صورته التي خلق عليها [البخاري:١٩٩٢،١/٤٠-٤١]٠
٦:٢:٤ أن يوحى إليه وهو فوق السماوات ، كما حدث في المعراج ٠
٧:٢:٤ أن يكلمه الله تعالى بلا واسطة الملك، كما حدث مع موسى عليه السلام [ابن القيم: ١٩٨٦، ١/٧٨ - ٨٠]، [السيوطي: ١٩٦٧، ١/١٢٨ - ١٢٩] ٠

٥٠ عدد الأنبياء والرسل

الإيمان بالرسل قسمان : تفصيلي وإجمالي، فالتفصيلي يعني وجوب الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه تفصيلاً وقد ذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين ٠

نشاط (٥): اكتب أسماء الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم ٠

وقد ذكر ثمانية عشر رسولاً منهم في الآيات (٨٣-٨٦) من سورة الأنعام، والسبعة الآخرون ذكروا في الآيات الآتية : آل عمران/٣٣، الأعراف /٦٥ ، هود/٦١، هود /٨٤، الأنبياء /٨٥ -٨٦ ، الأحزاب/٤٠ ٠

أما الإيمان الإجمالي فيعني وجوب الإيمان بأن الله تعالى أرسل غيرهم من الأنبياء والمرسلين ، لا يعلمهم إلا الله تعالى، قال تعالى : "ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك " [النساء/١٦٤] ، وقال تعالى : " ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك" [غافر /٧٨] ٠

يقول ابن طاهر البغدادي رحمه الله "أجمع أصحاب التواريخ من المسلمين على أن عدد الأنبياء عليهم السلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً كما وردت به الأخبار الصحيحة، وأجمعوا على أن الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر "[البغدادي ، ١٩٩٧ ، ٨٥، ٨٦] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أي الأنبياء كان أول ؟ قال: آدم، قلت : يا رسول الله ونبي كان ؟ قال: نعم ، نبي مكلم ، قلت : يارسول الله كم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وبضعة عشر جماً غفيراً " .

وفي رواية عن أبي أمامة، قال أبو ذر : "قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً " [التبريزي : ١٩٨٥ ، ١٥٩٩/٣] .

٠٦ الحكمة من تعدد الأنبياء والرسل

لما جعل الله الناس شعوباً وقبائل متوزعة في مشارق الأرض ومغاربها، ومختلفة في لغاتها وطرائق معيشتها، ناسب أن يرسل لكل قوم منهم من يدعوهم بما يألفونه من أساليب الخطاب، ومن هنا كان النبي أو الرسول من أنفس القوم الذين بعث فيهم، وثمة أمر آخر يتمثل في توزع الناس، وضعف الاتصال بينهم، وتفاوت المستوى الحضاري والثقافي أيضاً، ولهذا لما تقاربت الأمم والشعوب من حيث الاتصال والاحتكاك الحضاري، بحيث أصبح هناك لغة مشتركة بينهم – وإن اختلفت مفرداتها – نشأت الحاجة إلى رسالة خاتمة شاملة ، مع ملاحظة أن أسس الرسالات جميعاً واحدة ؛ " لأنهم رسل مرسل واحد، فلا خلاف في العقائد التي دعوا إليها، ولا خلاف في روح العبادات التي أمروا بها، كما لا خلاف في مبادىء التعامل المادي والأخلاقي والسياسي التي نادوا بها" [حبنكة: ١٩٩٤ ، ٤٤٩] ، فالإسلام دين الله تعالى في كل العصور، وهو دين الأنبياء جميعاً، قال تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام "[آل عمران/١٩] ، وقال صلى الله عليه وسلم: "والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد [البخاري: ١٩٩٢، ١٤٩/٧]، غير أن الشرائع تتنوع تبعاً لظروف العصر وأحوال الأمم قال تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً "[المائدة ٤٨] .

نشاط (٦) : كيف تفسر قوله تعالى : " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه" ؟ .

إن تفاوت الشرائع فيما سبق كان على حسب حال الأمم وتطورها، وصفاتها، وطبيعة العلاقات التي كانت تحكم فيها، فكانت الشرائع تتناسب مع حاجاتهم مع ملاحظة أن بعض التشريعات والأحكام كانت ابتلاءً واختباراً من الله تعالى أو عقوبة لأمة ما على ذنب ارتكبوه ٠

٠٧ أولوا العزم من الرسل

المشهور أنهم خمسة هم: نوح، إبراهيم، موسى ، عيسى، محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ويجمعهم قوله تعالى: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " [الشورى /١٣] ، كما تجمعهم الآية (٧) من سورة الأحزاب ٠

٠٨ التفضيل بين الأنبياء والرسل

بين الله تعالى في كتابه الكريم أن هناك تفاضلاً بين الأنبياء والرسل ، وأنهم لا يتساوون في المرتبة وإن كانوا خير الخلق أجمعين ، قال تعالى : " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس" ٠ [البقرة/٢٥٣] ٠

أما ما ورد من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المفاضلة بين الأنبياء فمحمول على ما كان منه على وجه الخصوص بحيث يشعر نقصاً أو ذماً في المفضول وافتخاراً وعصبية للفاضل ، وأما ما كان على وجه الإطلاق والعموم فجائز كقولنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء والمرسلين ٠

٠٩ التفضيل بين الأنبياء والملائكة

استدل القائلون بتفضيل الملائكة على الأنبياء بقوله تعالى :- لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون " [النساء / ١٧٢] ، والآية ليست حجة لهم عند من يرى عكس هذا الرأي ، فإن " مثل هذا الكلام قد يخبر به عن المتساويين فيقال : إن زيداً لا يرضى بكذا ولا عمرو، على أن الآية تقتضي أن لا يكون المسيح أفضل من جميع الملائكة وإن كان أفضل من كل واحد منهم، وجميع أصحاب الحديث على أن الأنبياء أفضل من الملائكة إلا الحسن بن الفضل البجلي " [البغدادي : ١٩٩٧ ، ٩٠] ٠

نشـــاط (٧) : ما رأيك في المفاضلة بين الأنبياء والملائكة ؟

١٠ ٠ رسالـــة النبي صلى الله عليه وسلم

١:١٠ محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين :

جعل الله تعالى رسالة محمد صلـى الله عليه وسلم خاتمـة الرسالات، وبـه اكتمل عقد الأنبياء والمرسلين ، ومن هنا كان الإسلام رسالة للناس كافة، فلا يقبل الله تعالى من إنسان ديناً غيره، والأدلـة علـى كونـه صلـى اللـه عليـه وسلم خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين متنوعة منها:

١:١:١٠ قوله تعالى : "ولكن رسول الله وخاتم النبييـن" [الأحزاب/٤٠] ٠

نشـــاط (٨): هناك من يقول ، هذه الآية تبين أنه خاتم النبيين ، وليس بالضرورة أن يكـون خاتم الرسل، ما رأيك في ذلك ؟

٢:١:١٠ قوله صلى الله عليه وسلم : " إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثـل رجـل بنى بيتاً فأحسنه فأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة .؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين " [البخاري : ١٩٩٢ ، ٢٤٦/٧] ٠

٣:١:١٠ ذكـــر النبـــي صلى الله عليه وسلم أن له أسماء غير محمـد منهـا العـاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي [البخاري : ١٩٩٢ ، ٢٤٦/٧] ٠

٤:١:١٠ بيـــن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فضل علـى الأنبيـاء بست ذكـر منهـا "وختم بي النبيـون " ٠

٥:١:١٠ نص النبي صلى الله عليه وسلم صراحة على عدم وجـود نبـي بعـده حيـث قال لعلـي رضي الله عنه " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [الترمذي : ١٩٧٥ ، ٥/ ٦٤١] ٠

٦:١:١٠ لم يظهر ممن يزعم النبوة نبي توافرت فيه صفات الأنبياء، أو جـاء بوحـي من الله تعالى أو معجزة تصدق دعواه ٠

١٠:١:٧ من أسباب إرسال الأنبياء والرسل هداية الأقوام، كما قال تعالى: "ولكل قوم هـاد " [الرعد/٧] ، وما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث للناس كافة، فليس هناك حاجة لنبي جديد، لا سيما وأن التشريع قد اكتمل كما قال تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " [المائدة: /٣] ، وهو يلبي حاجات العصور المختلفة، مع وجود الدعاة إلى يوم القيامة، فما الحاجة بعد ذلك إلى نبي أو رسول ٠

قد يعترض على ما سبق بنزول عيسى عليه السلام، والجواب أن عيسى عليه السلام إنما ينزل " على نصرة دين الإسلام، فيقتل الدجال، ويريق الخمر ، ويحيي ما أحياه القرآن، ويميت ما أماته القرآن " [البغدادي : ١٩٩٧ ، ٨٦] ٠

١٠:٢ عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم :

إن عموم رسالته صلى الله عليه وسلم معلوم من الدين بالضرورة ، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١٠:٢:١ ما دامت رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات ، وليس بعده صلى الله عليه وسلم رسول ولا نبي، لزم أن تكون هذه الرسالة للناس كافة، لأن الله تعالى لا يترك قوماً في أي زمن من غير هداية وإرشاد إلى ما يقربهم من الجنة ويباعدهم عن النار ٠

١٠:٢:٢ قوله تعالى: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا " [الأعراف/١٥٧]، وقوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا "[سبأ/٢٨] وقوله تعالى: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا "[الفرقان/١] ٠

<u>نشاط (٩):</u> أعرب قوله تعالى: وما أرسلناك إلا كافة للناس" ، وبين وجه دلالتها على عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

١٠:٢:٣ قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر الصفات التي فضل بها عن غيره من الأنبياء والمرسلين " وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة " [البخاري /باب اليتيم والمساجد ، مسلم/باب المساجد] ٠

١٠:٢:٤ قوله صلى الله عليه وسلم "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النـــــار [النيسابوري: ١٩٣٠، ١٨٦/٢] [ابن منده:(د.ت)، ٣١٤/١-٣١٥] .

١٠:٢:٥ إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الكتب إلى الملوك والأمراء في عصره دليل على أن الإسلام ليس خاصاً بالعرب وحدهم، وليس من تفسير لإرسال الكتب إلى غير العرب إلا أن ذلك كان بوحي من الله تعالى، وبأمر من عنده.

١٠:٢:٦ والمتدبر في التشريعات التي جاءت في القرآن العظيم وسنة النبي الكريم يجدها تشريعات تستوعب الزمان والمكان وأحوال الشعوب والأمم، وفيها من القواعد والمبادىء والمرونة ما يجعلها صالحة للتطبيق عبر العصور، فلو كانت رسالة الإسلام خاصة بأمة من الأمم أو زمن أو مكان لجاءت الأحكام مفصلة على حسب حاجات ذلك العصر .

١٠:٣ خصائص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم (*) :

١٠:٣:١ عموم الرسالة ؛ فرسالته صلى الله عليه وسلم جاءت للناس كافة، بل وللجن أيضاً في كل زمان ومكان، فلا يقبل ممن أدرك رسالته صلى الله عليه وسلم إلا الإسلام .

١٠:٣:٢ الكمال، مصداقاً لقوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" " [المائدة/٣]، فهي رسالة كاملة فيما اشتملت عليه من الهدى ودين الحق لأنها من رب العالمين، وما دامت الرسالة عامة تستوعب الزمان والمكان وأحوال الأمم فهي إذن رسالة لا يعتريها النقص ولا الخطأ ولا عدم الكفاية عن مواجهة متطلبات الحياة إلى قيام الساعة، ولذلك كانت حجة من يرون تغيير الأحكام زيادة أو نقصاناً حسب أهوائهم داحضة .

---

* انظر/المودودي : ١٩٢ - ١٩٧ .

١٠:٣:٣ نسخ الأديان السابقة ؛ فما جاء به الأنبياء والرسل السابقون منسوخ برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان الإيمان بهم جميعاً واجب على كل مسلم إلا أن الاتباع والطاعة منحصرة في الرسالة الخاتمة .

١٠:٣:٤ ختم النبوة ؛ فرسالته صلى الله عليه وسلم كانت اللبنة الأخيرة في بناء النبوات والرسالات جميعها، فليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي ولا رسول.

١١. حاجة الناس إلى الرسل

بعث الله تعالى الأنبياء والرسل ليعرفوا الناس بخالقهم، وبحقيقة هذا الكون ومنشئه، ولكي يجيبوا عن الأسئلة الفطرية التي تتردد في نفس كل إنسان وهي : من أين جئت؟ ولماذا وجدت ؟ وإلى أين أنتهي ؟ والإجابة عن هذه الأسئلة مما لا طاقة للبشرية، فكانت النبوات والرسالات ضرورة للناس لما يلي:-

١١:١ دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك ما يعبد من دونه، وإخلاص الطاعة له سبحانه ، قال تعالى: " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون " [الأنبياء /٢٥] .

١١:٢ إرشاد الناس إلى طريق الحق، وإبعادهم عن طريق التيه والضلال التي ألفها المجتمع الإنساني في غياب الأنبياء والرسل ، حتى شاعت العادات السيئة، والأخلاق المنحرفة والاعتقادات الباطلة، فالإنسان قاصر بما أوتي من طاقات عن صياغة نظام شامل متكامل يلبي حاجات الإنسان الروحية والعقلية والجسمية والاجتماعية. وللبشرية في هذا المجال تجارب متعددة أثبتت كلها عجز الإنسان عن إسعاد نفسه، لأن الله تعالى قدر الاستعداد لدى الإنسان بقدر الحاجة .

١١:٣ والناس بحاجة إلى نماذج بشرية حية تكون مثالاً للحق ، وقادة مصلحين يلتزمون بما يدعون إليه غيرهم، فيكون النبي أو الرسول قدوة للناس، ونموذجاً عملياً أمامهم تمسكه بشرع الله تعالى، وتمثله الأحكام التي أرسل بها، فيكون ذلك أدعى إلى اتباعه والاقتداء به .

٤:١١ تعليم الناس وإرشادهم إلى كيفية تطبيق شرع الله تعالى، وتوضيح أوامره، وشرحها على أفضل ما يكون البيان ٠

٥:١١ إطلاع الناس على حقائق عالم الغيب الذي لا يستطيع الإنسان بماديته أن يصل إليها، ولولا هذه الحقائق لبقي الإنسان – كما نشاهد عند بعض الأمم – يتيه في الخرافات الأساطير ٠

١٢٠ وظائف الأنبياء والرسل

١:١٢ التبليغ، قال تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته : [المائدة /٦٧] ، وقال تعالى : " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله " [الأحزاب /٣٩] ٠
وقال تعالى" ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم " :[الجن /٢٨]

فالرسل والأنبياء مكلفون بتبليغ شريعة الله تعالى، ولا يعقل كتمان النبي ولا الرسول شيئاً من أمور الوحي عن قومه ٠

نشاط (١٠): استنتج من قوله تعالى، "اليوم أكملت لكم دينكم" وجه الدلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة ولم يكتم شيئاً ٠

٢:١٢ البيان ، بتوضيح الأحكام المتعلقة بالدين من خلال سيرته العملية التطبيقية ، قال تعالى : "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " [النحل /٤٤] ٠

٣:١٢ الهداية، بأن يبين للناس طريق الحق ويبشرهم بعاقبته، وينذرهم طريق الشر، قال صلى الله عليه وسلم" إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم" [النيسابوري: ١٩٣٠ ، ٢٣٣/١٢]

٤:١٢ التربية، من خلال توجيه الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وحثهم على اتباع أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعاقبة المسيء منهم تحت مظلة العدل والإنصاف ٠

٥:١٢ القيـادة، يكون قائداً لأمته ؛ يسوسها في شؤونها الدينية والدنيوية، قال تعالـى: " يـا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولـي الأمـر منكـم " [النسـاء/٥٩]، وقال تعالى: " وأن احكم بينهم بما أنزل الله" [المائدة/٤٩]٠ وقـال صلـى اللـه عليـه وسلم: " مـن أطـاعني فقد أطـاع اللـه ومـن عصـاني فقد عصـى اللـه، ومـن يطـــع الأميـــر فقد أطاعني ومن يعص الأميرفقد عصاني" [البخاري:١٩٩٢ ، ٦/٢١٧]٠

٦:١٢ إقامة الحجة على الخلق، من خلال الأدلة التي يأتي بها النبي أو الرسول لتكون دليـلاً على صدقه في دعواه، فلا يبقى للإنسان عذر في اتباعه الباطل، وتركه طريق الهدى والرشاد، ولكي لا يقول من بعد أنه ما جاءه من نذير، قـال تعـالى :" رسـلاً مبشـرين ومنذرين لئـــلا يكون للناس على اللـــه حجة بعد الرســـل وكان اللـــه عزيـزاً حكيمـا " [النساء/ ٦٥] ٠

١٣٠ كيفيـــة إثبـــات النبـــوة والرسالـــة

من المسلم به أن لا يقبل الناس أفراداً وجماعات أية دعوى إلا إذا قام عليها الدليل، فسبيل العلم أن لا نثبت أمراً مـا إلا بحجـة وبرهـان ، وكـذا الأمـر فيمـا يصـدر عـن الإنسـان، ودعوى النبوة أو الرسالة من أعظم الأمور وأخطرها في الحياة البشرية لما يترتب عليها في الدنيا والآخـــرة، لذلك كانت الأدلة على دعـاوى الأنبيـاء والرسـل متنوعـة فضـلاً عـن كونهـا مقنعة على ما بيـن الناس من تفاوت، ولـم تكـن الأدلـة يومـاً موجهـة لفئـة مـن النـاس دون غيرها ٠

والأدلة على إثبات النبوة والرسالة على ضربين اثنين : نقلية وعقلية ، ولا شك أن الدليل النقلي الذي يأتي من رب العالمين يكون مبنياً على الدليل العقلي، فكيف نصدق النبـي أو الرسول فيما يبلغ عن ربه قبل أن نتثبت من صدق دعواه، وإليك بيـان لهـذه الأدلـة مـن خلال رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ٠

١:١٣ الأدلـة النقليـة : وهي ثلاثة أنواع :

١:١:١٣ ما ورد في الكتب السابقة :

وردت في التوراة والإنجيل بشـارات متنوعـة تشـهد بنبـوة محمـــد صلـــى الله عليه وسلم كما أخبر القرآن الكريم في قولـه تعالـــى: " وإذ قـال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رســول اللـه إليكم مصدقا لما بين يـدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد"[الصف/٦]٠

٢:١:١٣ ما ورد في القرآن الكريم :

تعددت الآيات التي تحدثت عن سير بعض الأنبياء والرسل عليهم سلام ؛ فقد ذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين منهم، جاءت الآيات قاطعة اصطفائهم واجتبائهم لتبليغ رسالات ربهم، فمن ذلك في شأن محمد صلى الله عليه وسلم "محمد رسول الله"[الفتح/٢٩] ٠

٣:١:١٣ ما ورد في السنة النبوية :

والأحاديث في ذلك كثيرة ، وقد ألفت أبواب مستقلة في كتب السنة بعنوان علامات النبوة، وكتب أيضاً بعنوان دلائل النبوة، وجمعت فيها من الأحاديث ما يقطع برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

٢:١٣ الأدلة العقلية (١):

١:٢:١٣ ما يؤيد به من الله تعالى، وهو المعجزة لتكون دليلاً على دعواه، وهي تساوي قول الله تعالى " صدق عبدي فيما يبلغ عني" ، وقد كان لكل نبي ورسول معجزة أو معجزات تحدى بها من بعث فيهم فيما اشتهروا به، ونبغوا فيه، فثبت عجزهم عن المعارضة ٠

٢:٢:١٣ ما يتعلق بحال النبي أو الرسول:

فالناظر في شخص المدعي للنبوة أو الرسالة يجد فيه من الصفات ما تستلزم صدقه فيما يدعيه، ومنها:

أ٠ دعوى النبوة إما أن تصدر عن صادق أو كاذب، والكاذب لا يخفى أمره وإن طال به العمر، وأما الصادق فإن استمرار صدقه، وعدم ظهور ما يدعو إلى الريبة في أمره دليل على صدق ما يدعيه ٠

ب٠ مطابقة القول العمل، فإن النبي لا بد أن يأمر أتباعه بأوامر، وينهاهم عن غيرها، وهو قدوتهم في ذلك، ورائدهم في التمسك بها، والعمل بمضمونها، فمن وافق قوله فعله، بل كان المثال في التطبيق والالتزام فهذا دليل على صدقه، ولو أخذنا حال النبي صلى الله عليه وسلم مثالاً على هذا لوجدناه النموذج في امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ٠

---

(١) انظر : الحنفي: (١٤٠٠ هـ) ، ص /١٥٨ - ١٦٧

جـ. حاله قبل البعثة وبعدها

فصدقه ، وأمانته، ووفاؤه، وحياؤه، وإخلاصه، واستقامته،وغير ذلك من مكارم الأخلاق تعد قرائن دالة على صدقه فيما يدعيه، ومن كان كاذباً فلا بد أن يظهر كذبه في تعامله مع الناس، وهذه القرائن لا تخفى على الناس، فبها يميزون بين بعضهم؛ فتراهم يحكمون على فلان بالأمانة أو الخيانة، ويحكمون على ثان بالصدق أو الكذب، وعلى ثالث بالإخلاص أو الرياء وهكذا، وكما يحكمون على أصحاب الحرف مثلاً بالإتقان أو عدمه ، فإذا كان هذا في مقام الناس وشؤونهم، فما بالك في شأن نبي أو رسول جاء بدعوة هي أشق الواجبات في الحياة الدنيا، فلا يخفى صدق النبي من كذبه إلا على غافل لاه، ولذلك استدلت خديجة رضي الله عنها بعدد من صفات النبي صلى الله عليه وسلم على أن ما رآه في غار حراء ليس بالأمر السيّىء(١)، وكذلك سؤال هرقل عن حاله صلى الله عليه وسلم (٢)، فمن كان صادقاً مع الناس لا يكذب على الله تعالى، ومن كان أميناً على دراهم معدودات لا يخونهم في خبر السماء .

د. منزلته الاجتماعية :

فالنبي أو الرسول يختار من أشرف قومه، فيكون ذا نسب فيهم، وله في قومه منزلة يحرص عليها، ويصونها، ويلتزم بمتطلباتها، فلا يرضى لنفسه أن يدعي دعوى كاذبة تصيره سفيها في قومه، بحيث يصبح مثلاً لتندرهم، وقصة تروى بثوب السخرية والاستهزاء، كيف لا وكفار مكة وغيرهم كانوا يستهزئون بالحق الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هـ. زهده في متاع الدنيا، فكثير من الناس يحرصون على قيادة الأمم والشعوب حباً في الرياسة، ورغبة في الظهور، والتميز عن الناس، وطمعاً في المال وشهوات الدنيا الزائلة، وغير ذلك من الأهواء، والنبي على خلاف ذلك كله،

---

(١) انظر صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، ١/٣٢ - ٣٣ ، ح(٣)

(٢) المرجع السابق، ١/٤٦ - ٤٧ ، ح (٧) .

فخطاب الأنبياء جميعاً لأقوامهم تضمن التأكيد على نفي المصالح الذاتية للنبي أو الرسول من دعوته، كما قال تعالى: " وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين: "[الشعراء /١٠٩]، وقد تنبهت لهذا الجانب قريش بداية الدعوة، فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم من ألوان النعيم ما يستجيب له كل مدع كاذب يتخذ من الدعوة وسيلة لتحقيق مآربه ٠

ولم تكن حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة بأحسن منها قبل النبوة، فكان يأكل مما يأكل منه أصحابه، ويلبس مما يلبسون، ويسكن كما يسكنون ، لا يزيد عنهم في شيء من متاع الدنيا، بل كان أقل معيشة من طائفة من أتباعه، ولا عجب ولا غرابة أن نقرأ في سيرته أنه كان لا يجد الطعام في بيته أحياناً، ويعاني من الجوع كغيره من المسلمين ٠

و٠ ثباته في دعوته :

إن الثبات على الدعوة ، وعدم التباطؤ في نشرها، مع بقاء الأمل بنصر الله تعالى وتأييده راسخاً في قلبه دليل آخر على صدقه، ولهذا لم يهادن النبي صلى الله عليه وسلم قومه أو تنازل عن بعض ما أوحي إليه طمعاً فيما عندهم، بل كان يأتيهم بأوامر الله تعالى بينة واضحة، معلناً على الملأ حقيقة دعوته من غير إبهام ولا خداع ٠

إن أصحاب الدعوات الكاذبة يؤمنون بالتعديل والتغيير أو ما يسمونه المرونة على حسب ما يرضي أهواء الناس لتحقيق أهدافهم، فنجدهم يداهنون الناس من أجل المحافظة على دعواتهم، إلا أن رسالات الأنبياء لا تقبل شيئاً من ذلك، فهي وحي من الله تعالى، وما على الرسول إلا البلاغ المبين ٠

٣:٢:١٣ ما يتعلق بالدعوة :

أ٠ ماهية الدعوة، فمن تدبر في مضمون الدعوة يجد أنها تدعو إلى الحق والخير والفضيلة، وإلى تهذيب سلوك الإنسان، والارتقاء بجوانب الحياة المختلفة بما يعود بالنفع على الناس جميعاً، وبما يحقق لهم القوة والمنعة في حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية وغيرها ٠ وهي بالمقابل تحذر من عوامل الضعف والانحطاط، وأسباب النزاع والاختلاف ٠

ب ٠ انتشـار الدعـوة :

ليس بغريب أن تبدأ الدعوة بأفراد معدودين، فالناس أمام ما يستجد في حياتهم، وما يعرض عليهم ثلاثة، صنف يحمل لواء العداء والمعارضة قبل أن يعلم حقيقة الأمر، ويجهد عقله في صياغة الشبهات ضد هذه الدعوة قبل أن يبحث عن مبرراتها ويتدبرها، وصنف يقبل على الجديد بعقل منفتح، يفكر ويراجع ويستنتج ويخلص إلى النتائج، وقد يخطىء في النتيجة أحياناً، وصنف اتخذ من الشك منهجاً في الحياة، وهؤلاء إمعة يتبعون سواد الناس في إحسانهم وإساءتهم ٠

إن انتشار الدعوة، ورسوخ قدمها، وازدياد الأتباع دليل على صدق الدعوة، فهل يجوز على رب العالمين ترك إنسان يدعي أنه نبي يوحى إليه من عند الله تعالى، ويتقول عليه، ثم ينصره، ويمكن له في الأرض، ويجعل الدائرة على أعدائه، فلو كان مدعي النبوة كاذباً لما تركه الله تعالى يعيث في الأرض فساداً، ويقتل عباده بحجة كفرهم، وينهب أموالهم بحجة الطاعة ٠

٤:٢:٣ ما يتعلق بالأتباع:

أ ٠ نوعية الأتباع

الناظر في أتباع النبي في بداية دعوته يستدل على حقيقة الدعوة وحال الرسول، فإن مبادرة الفقراء والضعفاء والمضطهدين إلى الإيمان دليل على صدق الدعوة، فهؤلاء عانوا من الظلم والتمييز والإهانة ما عانوا، فهم يرجون رفع الظلم بهذه الدعوة الجديدة مع ما واجهوه من أذى بداية الدعوة – ثم إنه ليست لديهم من الأموال والمصالح ما يحجبهم عن قبول الحق، لا سيما وأن هذه الدعوة جاءت لوضع ميزان العدل بين الناس، والأخذ على يد الظالم، ورفع الظلم عن الضعفاء ٠

ب ٠ تمسك الأتباع بالدعوة، وحرصهم على تمثل قيمها ومبادئها، والدفاع عنها، وبذل الأموال والأنفس في نشرها، فلم يكن إيمان أتباع الأنبياء والرسل جميعاً من أجل عرض من الدنيا قريب، بل كانوا يواجهون ألواناً من الأذى ؛ فكان يسلب مالهم، ويطردون من ديارهم وأوطانهم، ويسامون

العـذاب فـي أنفسهم وأولادهم وزواجهم، ويقتلون بأبشع الطرق، فتراهم يحرقون تارة، وينشرون تارة أخرى، ويمشطون بأمشاط الحديـد، إلى غير ذلـك من أنـواع البـلاء، ولا شك أن ثبات هؤلاء علـى دينهم ودعوتهم، وإصرارهـم على البقـاء في مظلتها الملتهبـة آنذاك دليل بين على صدق الرسالة ٠

١٤ ٠ المعجـــــزات

١:١٤ مفهوم المعجـزة:

١:١:١٤ المعجزة لغة : مأخوذة من العجـز الذي هو نقيض القدرة، والمعجز في الحقيقة فاعل العجز في غيره وهو الله تعالى، كما أنه هو المقدر لأنـه فـاعل القدرة في غيره، وإنما قيل لأعلام الرسل عليهم السلام معجزات لظهور عجز المرسل إليهم عن معارضتهم بأمثالها، وزيدت الهاء فيها فقيل معجزة للمبالغة في الخبر عن عجز المرسل إليهم عن المعارضة فيها كما وقعت المبالغة بالهاء في قولهم علامة ونسابة وراوية [البغدادي: ١٩٩ ، ٩٢] ٠

٢:١:١٤ المعجزة اصطلاحاً : أمر خارق للعادة يجريه اللـه تعالى على يد النبي أو الرسول ليكون دليلاً على صدقه في دعواه ٠

المعجزة ليست مستحيلة عقلاً، والمعجزة " لا بد أن تكون مقرونة بالتحدي عند دعوى النبوة، وظهورها من البراهين المثبتة لنبوة من ظهرت على يده لأن النبي يستند إليها في دعواه أنه مبلغ عن اللـه، فإصدار اللـه لها عند ذلك يعد تأييداً منه لـه في تلك الدعوى، ومن المحال على الله أن يؤيد الكاذب فإن تأييد الكاذب تصديق له، وتصديق الكاذب كذب وهو محال على الله" [عبده : ١٣١٥ هـ ، ٨٤] ٠

وفيما سبق من تعريف المعجزة اصطلاحاً مسائل لا بد من بيانها:

٢:١٤ خرق العـادة:

العادة سنة الله تعالى في الكون، فموت الإنسان وعدم رجوعه بعد موته إلى الحياة الدنيا عادة، واستطراق الماء حيثما وجد عادة ، وعدم علم الإنسان الغيب عادة، وكذلك عدم تحول الجماد إلى كائن حي وهكذا ٠

نشاط (١١): أضف من خبرتك ثلاثاً من العادات بالمفهوم السابق ٠

والعادة من خلق الله تعالى وتدبيره، وخرقها لا يكون إلا بقدرته وإرادته، ولذلك لا يستطيع أحد من البشر معارضتها، ولو حدث ذلك لكان هنالك احتمالان لا ثالث لهما : أن يوجد من يستطيع خرق العادة بإرادته وقدرته وهذا محال، فأنى للمخلوق أن يأتي بما لا يقدر عليه سوى الله عز وجل ؛ والاحتمال الثاني أن يكون الخرق للعادة غير حقيقي كأن يكون تخييلاً كما يفعل بعض السحرة، وهذا ما حدث مع موسى عليه السلام ؛ فعندما ألقى سحرة فرعون حبالهم وعصيهم خيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فهو رأى ما يعد في عرف البشر تغييراً للحقائق، لكن المتدبر في حقيقة الأمر يقطع أن الأمر لا يعدو كيد ساحر، بينما ما جاء به موسى عليه السلام كان حقيقة ٠

نشاط (١٢) : بين خرق العادة في كل من المعجزات التالية:-

١٠ إحياة الموتى لعيسى عليه السلام ٠
٢٠ خروج الناقة لصالح عليه السلام ٠
٣٠ القرآن الكريم لمحمد صلى الله عليه وسلم ٠

١:٢:١٤ الفرق بين المعجزة وبين السحر وغيره من الحيل :

ثمة فروق بين المعجزة وبين ما يتعاطاه الناس من أنواع السحر والحيل أهمها:

١٠ المعجزة حقيقة، والسحر وما يتبعه خيال وحيله ٠
٢٠ المعجزة تصدر عن صادق مأمون، وتلك عن دجال محتال ٠
٣٠ المعجزة مقرونة بالتحدي لإثبات الدعوى، ولا تحدٍ هناك، فغير الساحر ممن يعلم هذا الفن يستطيع الإتيان بمثلها أو أفضل ٠
٤٠ المعجزة تأتي على يد النبي أو الرسول من غير تعلم أو تدريب، فالنبي لا يعرف بنبوغه في مجال معجزته، ولا يشتهر بين الناس بذلك بعكس السحر وما يشبهه فهو يحتاج إلى تعلم، ويأتي على يد إنسان اشتهر بممارسته والتدرب على إتقانه ٠

وما دام الأمر كذلك فلسنا بحاجة إلى تكلف تأويل ولا تعسف فهم في بيان حقيقة المعجزة، ومن هنا فلا نرى تأويل المعجزات بظواهر كونية مدعاة ؛ كما يقال

عن مرور كوكب في عهد الفراعنة أمطر الأرض سيلاً أحمر، فصبغ الأرض والنيل والبحر بلون الدم، وجعل ذلك تفسيراً لمعجزة (الدم) ، فهذه من الأمور التي لم تثبت علمياً، وما هي إلا تكهنات واحتمالات، ولو ثبت ذلك فهو دليل على أن هذه الظاهرة لم تكن منحصرة في قوم موسى عليه السلام، لأنها ظاهرة عمت الأرض - كما يدعى - ، وأي معجزة في ذلك ، وما ذنب غيرهم من الأقوام، ثم إن الله تعالى قد بين أن الدم كان من المعجزات التي أوتيها موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه خاصة، قال تعالى : " في تسع آيات إلى فرعون وقومه " [النمل ، ١٢] ، ثم إن المعجزة لا تفسر بهذه الطريقة ، لأن المعجزة لها قانونها الخاص، وسننها المستقلة التي تأتي بأمر من الله تعالى، وهذه الظواهر الكونية، لو ثبتت، لم تتكرر لا سيما وسير الكواكب مرتبط - كما هو معلوم - بقوانين كونية دقيقة .

٢:٢:١٤ بين معجزات الأنبياء وافتراءات الكهان والعرافين :

عرفت مما سبق أن الأنبياء والرسل هم صفوة الخلق، وأرفعهم منزلة، وكل ما جاءوا به هو الحق بعينه، نور يستضاء به في ظلمات الجهل والضلال، ونبع ماء رقراق تهوي إليه أفئدة اللاهثين في صحارى الشرك القاحلة، ليجدوا فيه رغداً لأرواحهم وعقوهم ونفوسهم .

إلا أن الصورة تبدو على النقيض مما سبق، فإذا ما تفحصنا جسد الأمة بحثاً عن مواطن النخر والضعف، فإنا واجدون في آلام الأمة وجراحها النازفة الملتهبة موطناً تتأذى اليد من مسه، والعين من معاينته، ذلك الموطن الذي يسكنه شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، هؤلاء الذين يعيثون في الأرض فساداً، ولسان حالهم ومقالهم إهلاك الحرث والنسل، يسمعون الكذب وينشرونه، ويأكلون السحت ويستمرئونه، والعجب كل العجب ممن يرابط عند أبوابهم قائماً وقاعداً آناء الليل وأطراف النهار، متوهماً فيهم علم الغيب - ولا يعلم الغيب أحد إلا الله - طامعاً في جلب خير أو دفع ضر، فتراهم يبذلون لهم من الأموال ما يمكنهم من توسيع دائرة شرورهم، وهؤلاء نسوا أو تناسوا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيانهم وتصديقهم، وأن من فعل ذلك فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإخباره كذلك عن حال هؤلاء بقوله: " تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة " [البخاري : ١٩٩٢، ٥١٩/١٥] .

٣:٢:١٤ الاكتشافات العلمية وخرق العادة:

إذا تبين لك معنى خرق العادة ، فإن الاكتشافات العلمية والابتكارات المذهلة ليست من قبيل المعجزة في شيء، لأنها لا تمثل خرقاً للعادة، بل هي إفادة مما أودع الله تعالى في الكون من قوانين وسنن، فإنزال الأمطار الصناعية مثلاً ليس معجزة ، فالسحاب موجود غير أن الظروف ليست مهيأة لنزول المطر، وبالتالي فإن استخدام مواد تنثر على هذه السحب من أجل إنزال الأمطار ما هو إلا إفادة من هذه السنة الإلهية، وتوظيف للقوانين الكونية، وكذلك تحويل ماء البحر المالح إلى ماء عذب سائغ للشاربين، بينما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه طالباً الغيث منه سبحانه، وهو يخطب يوم الجمعة وتحقق ذلك ولم يكن في السماء سحاب ولا إمارات تدل على اقتراب الغيث معجزة، لذلك نشأت سحابة كالترس بعد دعائه صلى الله عليه وسلم، وانهمر الماء من السماء حتى خرج الناس من المسجد يتراكضون إلى رحالهم، وبقي الأمر كذلك حتى الجمعة القابلة فدخل الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم الغيث سابقاً يسأله أن يدعو الله تعالى ليكف عنهم أضرار هذا الماء، فدعا صلى الله عليه وسلم بذلك، ولما انتهت الصلاة خرجوا يمشون في الشمس .

نشاط (١٣):قد يقال إن بعض الكهان والعرافين، وقارئي الفنجان، والضاربين بالرمل يعلمون بعضاً من الغيب بدلالة ما يتحقق منه في الواقع، كيف تجيب على ذلك ؟

٣:١٤ يجريه الله تعالى:

الأمر الخارق لا يكون إلا بقدرة الله تعالى وإرادته كما بينا سابقاً، ولذلك لا علاقة للنبي أو الرسول بهذا الأمر إلا أن تظهر المعجزة على يده فحسب، لكنها في حقيقتها من أمر الله تعالى، ولذلك لا يستطيع النبي أو الرسول أن يستخدم هذه المعجزة أو أن يجري معجزة من تلقاء نفسه، فيختار مثلاً أمراً ما ليتحدى به القوم، أو أن يجيب قومه إذا ما طلبوا منه أمراً خارقاً للعادة كما يشاء، بل لا بد أن يكون الأمر بإذن من رب العالمين، قال تعالى:" وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله" [الرعد/٣٨].

٤:١٤ على يد النبي أو الرسول :

حتى يكون الأمر الخارق معجزة لا بد أن يجري على يد نبي أو رسول، وبهذا القيد يخرج ما يجري من خوارق العادات على أيدي غيرهم وهي أنواع :

١:٤:١٤ الكرامة : أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد إنسان صالح تكريماً له، والإنسان الصالح هنا يصون هذه الكرامة، ويرى فيها فضلاً من ربه تبارك وتعالى، ويوظفها فيما شرع الله من الحق، فلا يؤذي بها العباد، ولا يبتغي من ورائها مكاسب زائفة من الدنيا، كما يكون مثلاً للمؤمن التقي الورع الخاشع المطبق أوامر الله تعالى، الملتزم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، البعيد عن محدثات الأمور، بل المحارب لها، فعلى المؤمن أن يعلم أن " الكرامة لزوم الاستقامة، وأن الله تعالى لم يكرم عبداً بكرامة أعظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه، وهو طاعته وطاعة رسوله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وهؤلاء هم أولياء الله الذين قال الله فيهم : " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " [يونس/٦٢] " [الحنفي "١٤٠٠ هـ، ٥٦٠] ٠ والكرامة بهذا المعنى حدثت قديماً، ونؤمن بحدوثها، وأنها لم تنقطع، لكننا مأمورون بالتحقق منها من خلال الشخص الذي يدعيها، ومن خلال النظر في طبيعتها وآثارها، فإن الكرامة " لا تكون إلا على يد إنسان متمسك بحبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي أثر من آثار اتباع الرسول، فهي كرامة لمن ظهرت على يده، معجزة للرسول لأنه لولا اتباعه للرسول ما أظهر الله على يديه مثل هذه الخوارق ، فالكرامة والمعجزة من مشكاة واحدة، ولكن المعجزة تظهر مع دعوى الرسالة، والكرامة تظهر تأييداً لصاحب الرسالة على يد إنسان متبع للرسول " [حوى : ١٩٦٩، ٢/١١٨ - ١١٩] " ٠

قيل للشافعي - رحمه الله تعالى - كان الليث بن سعد يقول" إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ، فقال الشافعي: قصر الليث رحمه الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة [حبنكة : ١٩٩٤، ٣٥٩] "

نشاط (١٣): استخلص مما سبق الفرق بين المعجزة والكرامة ٠

نشاط (١٤): ما رأيك فيمن يعدّ الضرب بالشيش من الكرامات ؟

ومن أمثلة الكرامات ما حدث مع أصحاب الكهف ونومهم ثلاثمائة وتسع سنين، وما كان يأتي مريم عليها السلام من الرزق، وما حدث مع عمر رضي الله عنه وقوله : يا سارية الجبل الجبل فيما رواه البيهقي في الدلائل وابن عساكر بإسناد حسن، وقصة النفر الثلاثة الذين أووا إلى الغار فيما رواه البخاري ومسلم، وقصة الغلام الذي نشأ باليمن مع الساحر والملك التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة البروج فيما رواه مسلم، وقصة جريح وتكلم الرضيع ببرائته من الزنا فيما رواه البخاري ومسلم وكذلك تكلم الرضيع ببراءة أمة كان يقال لها سارقة، وقصة الرجل الذي اقترض الف دينار فرماها في البحر حتى وصلت إلى صاحبها، وتكثير طعام أبي بكر لأضيافه فيما رواه البخاري ومسلم، وإضاءة العصا في الظلمة لأسيد بن حضير وعباد بن بشر فيما رواه البخاري، واستجابة دعوة سعد بن أبي وقاص في أسامة بن قتادة فيما رواه البخاري ومسلم، وغيرها كثير ٠

٢:٤:١٤ الاستدراج : أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد الدجال، ابتلاءً واختباراً منه سبحانه ، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت ، ويأمر كنوز الأرض أن تخرج فتتبعه كعياسيب النحل، ويرمي شاباً من أهل المدينة المنورة رمية الغرض فيقطعه جزلتين، ثم يأمره بالقيام فيقوم، فكل هذا يعد من خوارق العادات، لكنها ليست من المعجزات في شيء ؛ فالدجال لا يدعي النبوة أو الرسالة، وليس هو بالإنسان الصالح، بل هو كافر يدعي الألوهية افتراء على الله تعالى، ولذلك يقتله عيسى عليه السلام بباب لد ٠

٣:٤:١٤ الإهانة : أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد إنسان يدعي النبوة زوراً وبهتاناً، فيطلب إلى هذا الإنسان الذي يدعي النبوة الإتيان بدليل ليكون علامة على صدقه في دعواه، فيجري الله تعالى على يده ما ينقض دعواه، كما يروى عن مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة، فقد سئل أن يشفي مريضاً يشكو من عينه، وأخبروه أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفي من المرض، فما كان من مسيلمة إلا أن وضع يده على عين المريض راجياً أن تشفى فإذا بعينه قد ازدادت مرضاً وألماً ٠

٥:١٤ <u>شروط المعجزة :</u>

يشترط في المعجزة أن :

١:٥:١٤ تكون من فعل الله عز وجل ٠

٢:٥:١٤ يكون الأمر ناقضاً للعادة ٠

٣:٥:١٤ يتعذر على المتحدى به فعل مثله ٠

٤:٥:١٤ يكون مطابقاً لدعوى من ظهرت عليه على وجه التصديق ٠

٥:٥:١٤ لا يتأخر عن دعواه تأخراً يعلم أنه لا يتعلق بها ٠

٦:٥:١٤ يكون ذلك في زمان التكليف ٠

٧:٥:١٤ تكون مما نبغ فيه القوم ٠

٨:٥:١٤ لا يوجد ما يحول بين القوم وبين محاولة إتيانهم بالمثل ٠

(البغدادي: ١٩٩٧ ، ٩٢)

٦:١٤ بين معجزة القرآن الكريم ومعجزات الرسل السابقين :

ثمة فروق بين معجزة القرآن الكريم، والمعجزات التي ذكرت في القرآن الكريم لبعض الرسل صلوات الله عليهم أجمعين أهمها:-

١:٦:١٤ معجزة القرآن الكريم معجزة معنوية، بينما معجزات الرسل السابقين معجزات مادية حسية ٠

<u>نشاط (١٥)</u>: وضح وجه العلاقة بين المعجزة (معنوية أو حسية) ، وبين طبيعة الرسالة (عامة أو خاصة)٠

٢:٦:١٤ يعدّ القرآن الكريم معجزة ومنهاجاً معاً، بينما الرسل السابقون كانت لهم معجزات منفصلة عن المناهج والشرائع التي أوحيت إليهم ٠

٣:٦:١٤ تعهد الله تعالى بحفظ معجزة القرآن الكريم، قال تعالى: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" [الحجر /٩] ، بينما الشرائع السابقة عهد أمر الحفظ فيها إلى أتباعها، والبشر فيهم الضعف المعهود ٠

٤:٦:١٤ المعجزات السابقة كانت موجهة إلى أقوام معينين محصورين، ليس للنبي أو الرسول مهمة إلا إرشاد قومه إلى عبادة الله تعالى وطاعته، وليس مكلفا بحمل الهداية إلى من سواهم من الأقوام، فيونس عليه السلام أرسل إلى مائة ألف أو يزيدون، بينما معجزة القرآن الكريم موجهة للناس كافة

منذ مبعثه صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، وهي تشمل العرب وغيرهم من الشعوب والأمم، ولا يعني نزول القرآن الكريم بلغة العرب أن الأمر خاص بهم ٠

وينشأ سؤال هنا وهو كيف نخاطب غير العرب من أهل اللغات الأخرى بالقرآن الكريم ؟ وكيف نستخدمه دليلاً على رسالة الإسلام ؟

وجواب ذلك كالتالي:-

من الأسس التي تراعى في المعجزة كونها مناسبة للقوم الذين بعث فيهم النبي أو الرسول، فلا يعقل أن يتحدى القوم بأمر لم يألفوه من قبل، وليس لهم دراية فيه، وما عرفوا به، ولا اشتهر عنهم، فليس من سبيل الإقناع في شيء أن يتحدى موسى عليه السلام قومه بإحياء الموتى، وما اشتهروا إلا بالسحر، كما لا يناسب أن يتحدى عيسى عليه السلام قومه بتحويل العصا إلى حية والقوم قد برعوا في الطب، لذلك جاء القرآن الكريم يتحدى العرب المشركين فيما نبغوا فيه، ولا حاجة بنا إلى الاستدلال على ذلك؛ فقد اشتهروا بالبلاغة، ونظم الكلام حتى بلغوا في ذلك ما بلغوا، فكان التحدي فيما نبغوا فيه، ليكون أدعى إلى إلزام الطرف الثاني الحجة، ولذلك لم يعترض المشركون على تحدي القرآن الكريم لهم بنظم كلام يضاهي كلام الله تعالى، فهم أهل الصنعة وفرسان الخطاب ٠

نشاط(١٦) : يشيع في بعض الكتب قديماً وحديثاً قول خلال حديثهم عن تعريف المعجزة وضوابطها (يشترط في المعجزة أن تكون من جنس ما نبغ فيه القوم)، ما رأيك في دقة هذه الجملة ؟

وعطفاً على ما سبق، فإن القرآن الكريم جاء بلغة تناسب ما ألفه العرب، فتحداهم بذلك لأنهم موطن الدعوة الأول، ولاختيارهم حكم كثيرة ليس هذا موطن بيانها، أما غيرهم من الأمم التي تنوعت لغاتها، وتعددت اهتماماتها ، فقد خاطبهم القرآن الكريم بلغة عالمية، تخاطب عقل الإنسان وفطرته وكينونته من حيث هو إنسان، وعليه فلا بد من بيان لغة الخطاب هذه من خلال الحديث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم ٠

١٥٠ وجـوه إعجـاز القـرآن الكريـم

للقرآن الكريم وجوه إعجاز متعددة أهمها:-

١:١٥ الإعجاز البيانـي، وهو ما تعلق بطريقة نظم القرآن الكريم، فقد جاءت آياته وسوره على نحو لم يعهده العرب من قبل، فليس هو بالشعر، ولا بالسجع، ولا بالخطابة، ولا بالنثر أو غير ذلك ٠ بل جاء نظماً متميزاً يفوق طاقة البشر ويتجاوز قدراتهم ٠

وقد حاول المشركون ممن أوتوا فصاحة اللسان ، وحسن البيان معارضة القرآن الذي أمعن في تحدي الإنس والجان فلم يفلحوا، واعترفوا بعجزهم عن الإتيان، واستبدلوا ضرب السيوف برصف الحروف، وعدلوا عن المعارضة بألسنتهم إلى المعارضة بأسنتهم ٠

وهذا الوجه من الإعجاز يعدّ باباً مهماً في إعجاز القرآن الكريم، وقد غاص فيه العلماء قديماً وحديثاً، وضربوا من الأمثلة ما يشق إيراده في هذا المختصر، وإذا ما أردت الاطلاع فعليك بكتاب إعجاز القرآن للباقلاني، وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وبعض كتب التفسير، كتفسير الزمخشري، وتفسير الآلوسي، وتفسير القرطبي، وحاشية الجمل على الجلالين وتفسير أبي السعود، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور وغيرها ٠

نشاط (١٧): كيف يكون القرآن الكريم حجة في التحدي لغير العرب في جانبه البياني؟

٢:١٥ الإعجاز العلمي :

لا بد أن نقرر أولاً أن القرآن الكريم كتاب هداية، فهو ليس كتاباً جغرافياً ولا تاريخياً ولا فلكياً ولا اجتماعياً أو غيرها من العلوم، بل هو كتاب هداية أنزل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لكنه تضمن إشارات علمية ما زال العلم يكشف عنها تباعاً بعد قرون من تنزله، ولا شك أن هذه الأمور لم تكن في وسع البشر عربهم وعجمهم عند نزول القرآن الكريم ، وبالتالي يستحيل على بشر مثل محمد صلى الله عليه وسلم أن يأتي بهذه القضايا العلمية الدقيقة من عند نفسه أو من عند غيره في ذلك الزمن، فهي إذن من عند الله تعالى ٠

غير أنه يجب التنبيه هنا إلى أهمية التأكد من ثبوت الاكتشاف العلمي الذي أشار إليه القرآن الكريم أولاً بحيث يصبح حقيقة علمية غير قابلة للشك، ثم التأكد ثانياً من تفسير الآية التي تحتمل ذلك وفق قواعد علم التفسير التي قررها العلماء في هذا المجال، فلا نلجأ إلى إقحام القضايا العلمية الظنية في النصوص القرآنية طمعاً منا في إظهار صدق هذا الكتاب العظيم - وهو كذلك - كما لا نلجأ إلى ليّ أعناق الآيات، وتطويعها كي تتوافق مع حقيقة علمية ثابتة، يكون تأويل النص فيها مشوباً بالتعسف والتكلف .

٣:١٥ الإعجـــاز التشريعي :

الناظر في التشريعات الواردة في القرآن الكريم التي تعالج مجالات الحياة المختلفة العامة والخاصة، وما يتعلق منها بالسياسة والاقتصاد ، والاجتماع، والعقوبات، والمعاملات ، وغير ذلك من أحكام يرى فيها نظاماً مكتملاً ما ترك صغيرة ولا كبيرة من شؤون الحياة إلا وبينها أحسن بيان، إما بالنص عليها، أو بإرساء القواعد التي تشتق من خلالها الأحكام لتلك المسائل المستجدة في حياة الناس .

ولا تفوتنا الإشارة إلى جانب ثان لا يقل خطورة عن سابقه، فقد نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسم، وهناك دول وشعوب لها قرون من الزمن اجتهدت في بناء نظامها، فغيرت وعدلت وأفادت من تجاربها، وهذه القرون الطويلة كانت كافية لها أن تهذب من أنظمتها لتصبح أنموذجاً يحتذى لكل ناشيء من الأقوام والأمم، لتفيد من هذه التجربة الإنسانية الطويلة، غير أن تشريعات القرآن الكريم التي نزلت ابتداءً جاءت متميزة لا يضاهيها تشريع لاختلاف المصدر بينهما، فمن أين لمحمد صلى الله عليه وسلم الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب، ولم يتصل بأهل التشريع والقانون هذه القدرة على وضع مثل هذا النظام الذي جاء يرسخ مبادىء العدل والإنصاف بين بني البشر جميعاً ؟ .

٤:١٥ الإخبـار بالمغيبـات :

اشتمل القرآن الكريم على بعض الأمور التي أخبر عنها مما ليس للإنسان طاقة على بلوغه، فكان هناك حديث عن أمم سابقة تطاول عليهم الأمد، وعاشت في الماضي السحيق، وقد أخبر القرآن الكريم عن تفاصيل في غاية الدقة لا يستطيع

العلم الوصول إليها، كما أخبر عن بعض منها استطاع العلم اكتشافها كجثة فرعون موسى مثلاً (١)

كما أخبر القرآن الكريم أيضاً عن بعض الأحداث التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تقع، كغلبة الروم على الفرس، وهناك من الأمور ما تضمنه القرآن الكريم للمستقبل ولما يقع بعد ٠

ويشار هنا إلى أن هذه المواطن التي يخبر القرآن الكريم فيها عن المستقبل يتفاوت الناس في فهمها وتأويلها، والمسلم غير مطالب بالانزواء في بيته، فيغلق عليه بابه ثم يجتهد في ذلك التأويل المحتمل، بل السعي لإقامة الحق والعدل، والنهوض بالطاقات ، وعمارة الأرض، والدعوة إلى الإسلام هي الواجب أولاً، كما ينبغي علينا الابتعاد عن التعسف في فهم الآيات الكريمة، فلا نكون كمن فسر قوله تعالى : " وإذا الصحف نشرت " بأنه إخبار عن انتشار الصحف والمجلات آخر الزمان، وتفسير قوله تعالى " وإذا الوحوش حشرت " بأنه إخبار عن انتشار حدائق الحيوانات، هذا إذا حملنا التفسير هنا على النوايا الحسنة ٠

٥:١٥ عدم التناقض :

بلغت آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية على المشهور، وقد تضمنت من الأحكام والتشريعات والمبادىء والقوانين والتوجيهات ما لو اجتمعت له أساطين العلماء والفلاسفة والمحققين لوقعوا في تناقض واختلاف بين هذه التشريعات والأحكام ، لا سيما وأنها نزلت في ثلاث وعشرين سنة ، لا تجد فيها آية تختلف مع غيرها في الأحكام أو عن غيرها في مستوى بلاغتها وحسن نظمها ودقة دلالالتها إلا تبعاً لموضوع الآية، وقد بين القرآن الكريم هذا الوجه في قوله تعالى :" أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً "[النساء/٨٢]٠

ومما سبق يتبين أن القرآن الكريم تضمن وجوهاً من الإعجاز نستطيع من خلالها مخاطبة غير الأمم من العرب ٠

---

(١) انظر لذلك كتاب (الكتب المقدسة لموريس بوكاي) ٠

٠١٦ مراتب التحدي في القرآن الكريم

تحدى القرآن الكريم العرب على ثلاث مراتب هي :

١:١٦ القرآن كله : قال تعالى : " فليأتوا بحديث مثله " [الطور / ٣٤] ٠

٢:١٦ عشر سور: قال تعالى :" فأتوا بعشر سور مثله " [هود/١٣] ٠

٣:١٦ سورة مثله " قال تعالى :" فأتوا بسورة مثله "[يونس/ ٣٨] ، وقال تعالى: " فأتوا بسورة من مثله " [البقرة/٢٣] ٠

نشاط (١٨): قارن بين الآيتين من المرتبة الثالثة، من حيث ذكر الحرف (من) وحذفه ٠

٠١٧ الحكمة في اختيار النبي أو الرسول من قومه الذين بعث فيهم

١:١٧ ليكون أقرب إلى دعوتهم، فهو شخص مألوف بينهم ٠

٢:١٧ ليعلموا سيرته فيهم، فيحكموا على دعوته من خلال معرفتهم به ٠

٣:١٧ ليتفحصوا خصائصه وصفاته التي أهلته لتحمل الدعوة ٠

٤:١٧ لأنه أعلم بأسلوب الخطاب الذي يناسبهم ٠

٥:١٧ أدعى إلى التصديق ، فإن النبي لو جاء من قوم آخرين لسئل عن سبب دعوته لهم وتركه دعوة قومه وهم الأولى ٠

نشاط (١٩): استنتج أمرين آخرين بالإضافة إلى ما سبق٠

٠١٨ صفات الأنبياء والرسل

الأنبياء والرسل جميعاً عباد الله تعالى، والعبودية هنا كمال للمخلوق، وهي تشريف وتكريم للإنسان، لأن التذلل العظيم، والخضوع لمالك الملك ارتقاء بالنفس وسمو بها، ومن هنا فقد وصف القرآن الكريم الأنبياء بالعبودية، كقوله تعالى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب " [الكهف / ١] ، وقوله تعالى : " واذكر عبدنا أيوب " [ص /٤١] ، وقوله تعالى : " فأوحى إلى عبده " [النجم / ١٠] ، وقوله تعالى : " نعم العبد إنه أواب" [ص/٤٤] ٠

والأنبياء والرسل أيضاً من البشر يأكلون ، ويمرضون ، ويحبون ، ويضطهدون، ويقتلون، ويتعبون، ويبكون ، ويضحكون، وتأمل هذه الآيات التي تبين بعضاً من صفاتهم قال تعالى :

- "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم" [آل عمران /١٤٤] ٠
- " وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق " [الفرقان / ٢٠] ٠
- " وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين " [الأنبياء / ٨٣] ٠
- " ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " [الرعد/ ٣٨] وهم أيضاً يختارون ويصطفون بإرادة الله سبحانه وحكمته، قال تعالى: " الله أعلم حيث يجعل رسالته " [الأنعام /١٢٤] ، فهؤلاء هم صفوة البشر، وسفراء رب العالمين إلى خلقه، فلا بد وأن يكونوا من خيرة البشر، وأن يكونوا قد امتلكوا من الصفات أمثلها وأنقاها لأنهم في ظل العناية الربانية نشأوا، وهذه بعض الأيات التي تصف نفراً من الرسل عليهم السلام، قال تعالى :
- " وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني" [طه /٣١] ٠
- "فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي" [طه /٤٠ - ٤١]
- " واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا " [الطور / ٤٨]
- " وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك " [يوسف /٦] ٠

والأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين لهم مجموعة من الصفات تعدّ لازمة حتى يقوموا بمهمتهم على الوجه الأمثل ، وهذه الصفات هي :-

١:١٨ الأمانـــة:

سواء أكان ذلك في أمور الدنيا بأداء الحقوق لأصحابها، وعدم الغش وغير ذلك ، قال تعالى :" وما كان لنبي أن يغل " [ل عمران/١٦١] ، أم في أمور الدين بأن يبلغ الشرع كما أراد الله تعالى، من غير زيادة ولا نقصان، والنبي أو الرسول كلاهما معصوم عن عدم التبليغ عمداً أو سهواً، وإذا لم يصح ولم يستقم لنبي أن يخون في دراهم فكيف تجوز عليه الخيانة في قضايا الدين ٠

٢:١٨ الصـــدق :

وهـــي صفة واجبة أيضاً، فلا يجوز عليه الكذب على الناس ولو مازحـاً، فـلا ينطق إلا بالحق، ولا ينبغي أن يكون كلامه في موضع شك ولو لحظـة، وهنـاك آيـات متعددة تدل على هذه الصفة منها قوله تعالى :" وقال موسى يـا فرعـون إنـي رسـول من رب العالمين حقيق على أن لا أقـول علـى اللـــه إلا الحـق قـد جئتكـم ببينـة مـن ربكم " [الأعراف /١٠٤ - ١٠٥] ، وقوله تعالى: " ولو تقول علينا بعض الأقـاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين " [الحاقه / ٤٤ - ٤٦] ٠

فـــلا يتصور اختياره عز وجل رجلاً يكذب عليـه، فيزيد فـي الديـن وينقـص، ويغير ويبدل ما شاء كما شاء ، فهو متلق عن ربه تبارك وتعالى، ملـتزم بمـا يوحـي إليه، لذلك عندما طلب المشركون من النبي صلى الله عليـه وسلم أن يـأتيهم بقـرآن غير القرآن الذي جاءهم به أجابهم بما أوحـى إليـه رب العـالمين " وإذا تتلـى عليهـم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل مـا يكـون لـي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيـت ربـي عـذاب يوم عظيم "[يونس/١٥] ٠

فالكـذب مقابل الصدق، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب عليه في الرواية، وتوعد من فعل ذلك بأن يتبوأ مقعده من النار، فمن باب أولـى ألا يجـوز ذلك عليه نفسه فيما يبلغ عن ربه ٠

نشـاط(٢٠):هات حادثتين من السيرة النبوية تدلان على صدق النبي صلى الله عليه وسلم٠

٣:١٨ الفطانـــة:

بـأن يكـون سـريع البديهـة، حسـن الفهـم والإدراك، قـوي الحجـة، بعيداً عـن الغفلـة وكثـرة السهو والنسـيان، وقلـة الضبـط وضعـف الذاكـرة ، فـإن مهمتـه مـن أعظم المهمات وأخطرها، والنبي أو الرسول متلق عن ربـه عـز وجـل أحكـام الديـن، وهو مكلف بتبليغها إلى من بعث فيهم، فيحتاج إلى الذكاء وقوة الإدراك لبيان المنهج الـذي كلـف بـه، ويتبين وجـه الأهميـة أيضـاً لأن النبـي أو الرسـول يحتـاج إليهـا فـي مجادلة قومه ومحاججتهم فيما يعتقدون ٠

٤:١٨ الذكــورة :

فالأنبياء والرسل جميعاً من الرجال لقوله تعالى : "وما أرسلنا قبلك إلا رجـالاً نوحي إليهم" [الأنبياء /٧] ، ولأن جميع من ذكرهم الله تعالى رجال كذلك ٠

شبهــة وجوابها :

قد يعترض عل ما سبق بقوله تعالى: "وأوحينا إلى أم موســى أن أرضعيه " [القصص/٧]، وقوله تعالى في شأن مريم" فناداها من تحتها ألا تحزني"[مريم/٢٤].

وجواب ذلك أن الوحي في حق أم موسى إنما هو الإلهام، أما نداء مريم، فقــد " يكون النداء من ملك مثل جبريل، وهو بمجرده لا يعني النبوة ولا يستلزمها" [البوطي: ١٩٩٣ ، ٢٠٢] ٠

ثم إن هناك أمراً آخر وهو أن كلتا المرأتين لم تكلف بالتبليغ، ولم تخاطب بشرع أصلاً ، ولم ينقل عنهما ذلك ٠

نشــاط (٢١): وضح وجه دلالـة الآية الكريمة السابقة على الصفة المذكورة ٠

فمهمة الرسول أو النبي تتطلب من الأعمال ما لا يحسنه إلا الرجال، فهو مكلف بأن يكون أمام أتباعه وقدوتهم، يشاركهم في شؤون الحياة المختلفة، ويتفاعل معهم في خضم الحياة سلماً أو حرباً، في الليل والنهار، والعسر واليسر، بل ويواجه من الأذى والشدة ما لا يطيقه صفوة الرجال من الخلق ٠

٥:١٨ السلامة من العيوب الخلقية والخلقية والأمراض المنفرة :

لما كانت وظيفة الرسول أو النبي مستلزمة مخالطة القوم أو الناس الذين بعث فيهم، والجلوس إليهم، فلا يصح فيه أن يكون مبتلى بمرض ينفر منه الناس، أو يوجد فيه عيب خلقي أو خلقي يعيقه عن أداء مهمته، بحيث يكون مصدر إزعاج لمن يخالطه ، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى قلوب أصحابه سواء أكان ذلك في صفاته الخلقية أم الخلقية، وأما ما يروى عن أيوب عليه السلام في شأن مرضه بصورة مبالغ فيها فمما لا يصح البتة، وما ذاك إلا من تخاليط أهل الكتاب وإسرافهم في حق الأنبياء ٠

٦:١٨ كونهم بشراً:

ليكونوا حجة على الخلق، فتمثل النبي أو الرسول أوامر ربه عز وجل دليل على قدرة الناس كبشر على الاقتداء به، ولو كان ملكاً لربما احتج بعض الناس بأن لا طاقة لهم في التشبه بالملائكة، ولو بعث الله ملكاً لجعله في صورة إنسان حتى يسهل عليهم مشاهدته، والتعامل معه، وعند ذلك يختلط الأمر على الناس ٠

ومن هنا فلا يجوز التوجه إلى ذواتهم بالدعاء والرجاء، وكشف الضر وجلب الخير، إلى غير ذلك مما يفعله بعض العوام، وأسوأ من ذلك من يقف عند قبر إنسان صالح يدعوه، كما لا يجوز الاعتقاد بأن لهم من الخصائص مما ليس للبشر - مما لم يثبت بنص شرعي - كالاعتقاد مثلاً بأن من الأنبياء من خلق من نور أو كان أول الخلق أجمعين ، أو ليس له ظل على الأرض، بل هم بشر مثلنا غير أنهم يوحى إليهم ٠

٧:١٨ العصمة:

بأن يكون معصوماً عن كبائر الذنوب وصغائرها قبل البعثة وبعدها على اتفاق وخلاف في ذلك بين العلماء، لأن النبي أو الرسول يمثل القدوة لأتباعه، وحتى لا يعاب بشيء لا ينبغي أن يوصف به النبي ٠

فالله تعالى أمر عباده بطاعة الأنبياء والرسل في معتقدهم، وأفعالهم وأقوالهم ، وجعلهم قدوة للناس فلو جازت عليهم المعصية لكانت مما يجب علينا من الاتباع وهذا محال، فالنبي أو الرسول لا يمكن أن يقصر في أداء مهمته أو ما أمر به كما لا يجوز عليه إتيان ما نهى الله عنه ٠

وهو كذلك معصوم عن الخطأ والنسيان المتعلق بأمور الدين، كما أنه معصوم عن الصفات النفسية المنهي عنها ؛ فلا يصح منه الحقد والحسد، وحب المصعية أو تمني ارتكابها وغير ذلك ، كيف لا وقد أخبر عليه السلام أن ما من أحد من البشر إلا وقد وكل به قرينه من الجن حتى النبي نفسه، ولكن الله تعالى أعانه عليه فأسلم ٠

أما الأحداث والمواقف التي يظن أنها تخالف العصمة فقد فصل فيها العلماء القول، وبينوا أن هناك تأويلاً لهذه النصوص يتفق وعصمة الأنبياء والرسل ؛ كقتل موسى عليه السلام الرجل، وإشارة إبراهيم عليه السلام إلى الصنم لما سئل عن تكسير الأصنام ، وغيرها من المواقف .

١٩٠ الخلاصـــــــة

تناولت هذه المادة ركن الإيمان بالرسل من حيث تعريف، (المفاهيم والمصطلحات المتصلة به، مع عقد المقارنات بين النبوات والمعجزات وبين العبقرية والفلسفات والسحر والاكتشافات العلمية ، وبينت ما يتعلق بالأنبياء والرسل من حيث عددهم ، وصفاتهم، ووظائفهم، كما وضحت كيفية إثبات النبوة والرسالة بالأدلة النقلية والعقلية، وكذلك كيفية إقامة الحجة على غير العرب من خلال استخدام وجوه الإعجاز المتنوعة للقرآن الكريم، وتطرقت إلى المعجزات من حيث مفهومها، وأنواعها، وأوجه الاختلاف بين المعجزات السابقة ومعجزة القرآن الكريم، مع ضرب أمثلة على ذلك ، كما تضمنت الرد على بعض الشبهات التي تتعلق بعصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام .

٠٢٠ الاختبـــار البعـــدي

١:٢٠ إرشـــادات :

يعد الاختبار البعدي هذا اختباراً مساوياً للاختبار القبلي ، وهو يهدف إلى معرفة مدى التحسن الذي طرأ على خبراتك من خلال المقارنة بين الإجابات عن الأسئلة هنا، وبين الإجابات عنها في الاختبار القبلي، واذا ما تبين أن هنالك ثغرات فيرجى العودة إلى مواطن الإجابة عنها في التعيين الدراسي من أجل العمل على تلافيها ٠

٢:٢٠ الاختبـــار :

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية جميعها في الأماكن المخصصة لذلك ٠

السؤال الأول :

الإيمان بالأنبياء والرسل نوعان : إجمالي وتفصيلي ، وضح كل واحد منهما ٠

_____

_____

السؤال الثانـــي :

عرف بما يلي لغة واصطلاحاً :

١٠ الوحـــي : _____

٢٠ المعجـزة : _____

السؤال الثالـث :

عدد خمسة من شروط المعجزة :

٠١ ٠٢ ٠٣ ٠٤ ٠٥

السؤال الرابـع :

وضح الفرق بين :

١. النبـي والرسـول :

_____

_____

٢. المعجـزة والسحـر:

_____

_____

٣. الكرامـة والاستـدراج:

_____

_____

السؤال الخامـس :

من وجوه إعجاز القرآن الكريم الإعجاز التشريعي، وضح ذلك :

_____

_____

السؤال السـادس :

ما خصائص رسالـة محمد صلى الله عليه وسلم ؟

_____

_____

السؤال السابـع :

قارن بين معجزة القرآن الكريم، ومعجزات الرسل السابقين من حيث :

١. نوعيـة المعجزة:_____

٢. ارتباطها بالمنهج وعدمه : _____

السؤال الثامـن :

أكمل الفراغ فيما يلـي:

١٠ عدد الأنبياء هو _____ ، وعدد الرسـل هو _____ .

٢٠ أولـو العزم من الرسل هـم : ١٠ _____ ٢٠ _____

٣٠ _____ ٤٠ _____ ٥٠ _____ .

٣٠ تحدى القرآن الكريـم المشركين علـى ثـلاث مراتـب هـي : ١٠ _____

٢٠ _____ ٣٠ _____ .

السؤال التاسـع :

كيف توفق بين عصمة الأنبياء والرسل، وبين ما يروى من قصة الغرانيق في تـلاوة النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم ؟

_____

_____

السؤال العاشـر :

علـل ما يلـي :-

١٠ اختيار النبي أو الرسـول من القـوم الذيـن بعـث فيهم.

_____

٢٠ لا يعدّ التحدي سمـة من سمـات مفهوم المعجزة .

_____

٢١ ٠ مفتاح الإجابة الصحيحـة

السؤال الأول :

الإيمان الإجمالي : الإيمـان بـأن اللـه تعـالى أرسـل أنبيـاء ورسـلاً كثـيرين سـوى مـن ذكروا في القـرآن الكريـم، فهـؤلاء نؤمـن بهـم علـى سـبيل الإجمـال دون البحـث فـي تفـاصيل أسمائهم وحياتهم ودعوتهم ٠

الإيمان التفصيلـي : الإيمـان بمـن سمّى الله تعـالى فـي القـرآن الكريـم علـى سـبيل التفصيـل منهم، وما ذكر من أحوالهم ودعوتهم ٠

السؤال الثاني :

١٠ الوحـي : لغـة : الإعلام الخفي السريع ٠
اصطلاحاً: إعلام الله تعالى رسولاً من رسله أو نبياً من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معنى ، بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به ٠

٢٠ المعجـزة : لغـة: من العجز الذي هو نقيض القدرة ٠
اصطلاحاً: أمر خارق للعادة يجريه اللـه تعـالى علـى يـد النبـي أو الرسول ليكون دليلاً على صدقه في دعواه ٠

السؤال الثالث :

١٠ تكون من فعل الله تعالى ٠
٢٠ يكون الأمر ناقضاً للعادة ٠
٣٠ يتعذر على المتحدى به فعل مثله ٠
٤٠ يكون ذلك في زمان التكليف ٠
٥٠ يكون مطابقاً لدعوى من ظهرت عليه على وجه التصديق ٠
٦٠ لا يتأخر عن دعواه تأخراً يعلم أنه لا يتعلق بها ٠
٧٠ تكون مما نبغ فيه القوم٠
٨٠ لا يوجد ما يحول بين القوم وبين محاولة إتيانهم بالمثل ٠

السؤال الرابع :

١ ٠ النبـي والرسـول: الرسول يوحى إليه بشرع، ومنهج من الله تعالى على وجه الابتداء، بينما النبي يأتي مجدداً لدعوة رسول سابق، ولا يوحى إليه بشرع ومنهج على الابتداء ٠

٢ ٠ المعجزة والسحر :

أ ٠ المعجزة حقيقة، والسحر خيال وحيلة ٠
ب ٠ المعجزة تصدر من صادق مأمون، والسحر من دجال محتال ٠
جـ ٠ المعجزة مقرونة بالتحدي لإثبات الدعوى، والسحر لا تحدي فيه ٠
د ٠ المعجزة لا تحتاج إلى تعلم وتدرب، والسحر بحاجة إلى ذلك ٠

٣ ٠ الكرامـة والاستدراج :

أ ٠ الكرامة على يد إنسان صالح، والاستدراج على يد الدجال وهو كافر ٠
ب ٠ الكرامة تكريم لصاحبها، والاستدراج ابتلاء واختبار ٠

السؤال الخامس :

يتمثل الإعجاز التشريعي من خلال معالجة التشريعات الواردة في القرآن الكريم لشؤون الحياة جميعها، سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية، وأخلاقية، وغيرها، وهي تشكل نظاماً متكاملاً يلبي حاجات الإنسان على اختلاف العصور ٠

وينضاف إلى ذلك ارتقاء التشريعات القرآنية على التشريعات السائدة لدى الأمم الأخرى قديماً وحديثاً ٠

السؤال السادس :

١ ٠ عموم الرسالة ٠
٢ ٠ الكمال ٠
٣ ٠ نسخ الأديان السابقة ٠
٤ ٠ ختم النبوة ٠

السؤال السابع :

١٠ نوعية المعجزة :القرآن الكريم معجزة معنوية ، ومعجزات الرسل السابقين معجزات حسية ٠

٢٠ ارتباطها بالمنهج وعدمه : معجزة القرآن الكريم مرتبطة بالمنهج، بينما معجزات الرسل السابقين منفصلة عن المنهج ٠

السؤال الثامن :

١ عدد الأنبياء (١٢٤ ألف) وعدد الرسل (٣١٥)٠

٢٠ ١٠ نوح ٢٠ إبراهيم ٣٠ موسى ٤٠ عيسى ٥٠ محمد عليهم الصلاة والسلام٠

٣٠ ١٠ القرآن كله ٢٠ عشرسور ٣٠ سورة واحدة ٠

السؤال التاسع :

الحديث الوارد في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورة النجم وزيادته "تلك الغرانيق العلى شفاعتها ترتجى" لم يثبت دراية ولا رواية ٠

السؤال العاشر :

١٠ أ٠ ليكون أقرب إلى دعوتهم لأنه مألوف بينهم ٠

ب٠ ليعلموا سيرته فيهم، فيحكموا على دعوته من خلال معرفتهم به ٠

جـ٠ ليتفحصوا خصائصه وصفاته ٠

د٠ لأنه أعلم بأسلوب الخطاب الذي يناسبهم ٠

هـ٠ أدعى إلى التصديق لأنه جاء من بينهم فهو يريد تحقيق الخير لهم ٠

٢٠ لأنه لو جعل التحدي سمة من مفهوم المعجزة ، لما جاز لنا أن نطلق على بعض خوارق العادات اسم المعجزة لأن التحدي لم يكن مقصوداً منها، مثل انشقاق القمر، وتكثير الطعام والشراب ، والإسرء والمعراج وغيرها ٠

٠٢٢ المراجـع

٠١ ابن حجر، أحمد بن علي (١٩٩٢) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت : دار الفكر ٠

٠٢ ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٩٨٦) ، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت، مؤسسة الرسالة ٠

٠٣ ابن مندة، محمد بن إسحاق (د٠ت) ، كتاب التوحيد، المدينة المنورة ، مطابع الجامعة الإسلامية ٠

٠٤ الأصفهاني، الراغب (د٠ت) ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار الفكر ، ٠

٠٥ الباقلاني، محمد بن الطيب (١٩٦٣)، إعجاز القرآن ، مصر ، دار المعارف ٠

٠٦ البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٣) ، الجامع الصحيح، بيروت، دار الفكر ٠

٠٧ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (١٩٩٧) ، كتاب أصول الدين ، بيروت دار الفكر ٠

٠٨ البوطي، محمد سعيد رمضان (١٩٩٣)، كبرى اليقينيات الكونية، دمشق، دار الفكر٠

٠٩ التبريزي ، محمد بن عبد الله (١٩٨٥) ، مشكاة المصابيح، بيروت ، المكتب الإسلامي ٠

٠١٠ الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥) ، الجامع، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ٠

٠١١ الجزائري، أبو بكر جابر (١٩٧٦)، منهاج المسلم، دمشق ، دا رالفكر ٠

٠١٢ الحنفي، ابن أبي العز (١٤٠٠هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية، بيروت، المكتب الإسلامي ٠

٠١٣ حبنكة، عبد الرحمن حسن (١٩٩٤)، العقيدة الإسلامية وأسسها، دمشق، دار القلم ٠

١٤. حوى، سعيد (١٩١٩) ، الرسول صلى الله عليه وسلم، بيروت، دار الإرشاد .

١٥. خلاف، عبد الوهاب (د.ت) ، علم أصول الفقه، الكويت، مؤسسة الرسالة .

١٦. السائح، عبد الحميد (١٩٧٨) ، عقيدة المسلم وما يتصل بها ، الأردن، مطابع وزارة الأوقاف .

١٧. سابق، سيد (١٩٩٢) ، العقائد الإسلامية، بيروت ، دار الفكر.

١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٧٦)، الإتقان في علوم القرآن ، مصر، مكتبة المشهد الحسيني .

١٩. عبده، محمد (١٩٦٦)، رسالة التوحيد، مصر، دار المعارف .

٢٠. القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٨٨) ، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية .

٢١. المودودي، أبو الأعلى (١٩٧٠)، الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها، بيروت، دار العربية .

٢٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (١٩٣٠) ، المسند الصحيح، بيروت: الدار الثقافية العربية .

٢٣. ياسين ، محمد نعيم (١٩٩١)، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه، القاهرة ، مكتبة السنة .